الصلف

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

كيف واكب الإعلام الانتخابات البلديّة والإختياريّة؟ رؤية مهنيّة وحياديّة عكست نبض الشارع

تعتبر التغطية الاعلامية من الركائز الاساسية في نقل الحقائق وتدعيم الشفافية، خصوصا في الفترات الانتخابية. فهي تساهم في توعية المواطنين على حقوقهم التمثيلية، وتساعد في تقديم برامج المرشحين بموضوعية ووضوح. كذلك تراقب سير الانتخابات عن كثب، مما يضمن نزاهتها ويعزز الثقة في العملية الديموقراطية كما يشجع على المشاركة الفعالة والواسعة

تعد الانتخابات البلدية والاختيارية من أبرز المحطات الديموقراطية التي تعكس ارادة المواطن في ادارة شؤونه المحلية والمساهمة المباشرة في رسم السياسات الانمائية لمجتمعه. فهي لا تقتصر على انتخاب مجالس محلية، بل تشكل المدخل الاساسي لتحقيق تنمية متوازنة وتعزيز المشاركة الشعبية في صناعة القرار. من هنا، يبرز دور الاعلام في مواكبة هذا الاستحقاق الوطني بأسلوب مهني ومسؤول، باعتباره يوفر المعلومات الدقيقة للمواطنين حول المرشحين، والقوانين ومراحل الاقتراع. فهو الجهة التي يفترض ان تقف على مسافة واحدة من الجميع، من دون تحيز او اصطفاف سياسي، ويساهم في رفع الوعي الجماهيري عن اهمية المشاركة، كما يلعب دورا رقابيا من خلال رصد المخالفات وتسليط الضوء على الانتهاكات، في حال وجدت، مما يضغط في اتجاه احترام القانون.
"الامن العام" حاورت مديرة الاخبار والبرامج السياسية في تلفزيون لبنان دينا رمضان، مدير الوكالة الوطنية للاعلام زياد حرفوش، ورئيس تحرير موقع vdlnews جورج غرة.

رمضان: نحافظ على الاعتدال ونتجنب الترويج

■ ما مدى حيادية تلفزيون لبنان في تغطيته للانتخابات البلدية؟
□ حرص تلفزيون لبنان، باعتباره مؤسسة اعلامية وطنية عامة، على الحفاظ على اقصى درجات الحيادية خلال تغطيته للانتخابات البلدية والاختيارية. لذا تجنبنا الترويج لأي جهة سياسية او مرشح بشكل مباشر، خاصة في فترة الصمت الانتخابي. فعملنا الاعلامي كان مضبوطا وفق قواعد محددة، وظهر هذا الالتزام جليا عندما كان أحد المراسلين يقوم بتغطية في منطقة ساحل المتن، فاقترب منه احد المرشحين فتم استدراك الامر على الفور واعتذرنا بطريقة لبقة احتراما لفترة التوقف عن الدعاية، ولم تسجل اي مخالفة.

■ هل منح التلفزيون مساحة متساوية لجميع المرشحين او اللوائح؟
□ كوننا قناة رسمية، لم نعتمد مبدأ التسويق للمرشحين او اللوائح بل تجنبنا تقديم برامج دعائية. وبدلا من ذلك، تم تخصيص فقرات محددة ضمن البرامج السياسية العامة لاستضافة مرشحين او شخصيات سياسية مؤثرة، مع مراعاة التنوع الجغرافي والسياسي قدر الامكان. ما يمكن قوله، ان الجهود التي بذلت كانت كبيرة لضمان التوازن في التغطية التي تعبر عن الواقع الانتخابي في مختلف المناطق.

■ كيف قيم المواطنون اداءكم في نقل وقائع الانتخابات البلدية؟
□ جاءت ردود الفعل ايجابية الى حد كبير، فقد لمس فريقنا تفاعلا كبيرا من الناس وترحيبا واضحا بما نقوم به. ابدوا اهتماما بالمشاركة في المقابلات، وهو ما يعكس ثقتهم بجهودنا.

■ هل التزمتم المعايير المهنية والصحافية في اثناء التغطية؟
□ تقيدنا بشكل صارم بالأخلاق الاعلامية كما تم الالتزام بكل التوجيهات الصادرة عن وزير الاعلام بول مرقص، التي تتعلق بضوابط التغطية خلال فترة الانتخابات. فالعاملون تمسكوا بمبدأ الحياد في الاداء الصحافي، مما عزز صدقية المحطة.

■ ما نوع البرامج او الفقرات الخاصة التي تم تقديمها خلال فترة الانتخابات؟
□ تم توظيف برنامج "لبنان اليوم"، وهو سياسي يومي، كمجال مفتوح لمناقشة المواضيع الانتخابية وقمنا باستضافة شخصيات لها علاقة بالاستحقاق، لكن لم يتم عرض الدعايات المدفوعة. في هذا السياق، اؤكد ان تلفزيون لبنان لا يتقاضى اي اموال في مقابل التغطية الاعلامية خلال الانتخابات، ويعمل ضمن مسؤولية وطنية لخدمة المواطن.

■ هل شملت تغطيتكم مقابلات مع الناخبين والمرشحين من مختلف المناطق اللبنانية؟

مديرة الاخبار والبرامج السياسية في تلفزيون لبنان دينا رمضان.

□ حرصنا على الاحاطة التامة بالموضوع حيث تم التواصل مع الناخبين والمرشحين وفق الامكانات المتوافرة. المراسلون عملوا على تغطية الحدث من زوايا مختلفة ووثقوا آراء المواطنين، ونقلوا الاجواء من القرى والمدن على حد سواء، مما ساهم في تقديم صورة وطنية متكاملة عن هذا الاستحقاق.

■ كيف تقارن تغطية تلفزيون لبنان بالقنوات اللبنانية الاخرى؟
□ على الرغم من الفروقات في الموارد والامكانات، نملك معدات متطورة ويعتبر اداؤنا أفضل من حيث الحيادية والمهنية، عكس بعض المحطات التجارية التي قد ترتبط بجهات سياسية او تتأثر بأجندات محددة، فنحن نلتزم تقديم خدمة عامة، وننقل الصورة الواقعية بلا تحيز. لا نعتبر انفسنا في موقع المنافسة مع القنوات الخاصة، بل نهدف الى تقديم صورة مشرفة عن بلدنا بكل تنوعه، بعيدا من التجاذبات السياسية او المصلحة الاعلانية.

عكسنا نبض الناس في انتخابات بلدية حاسمة

■ هل ساهمتم في التوعية على اهمية الحدث؟
□ ساهمت التغطية بشكل كبير في رفع الوعي الشعبي على اهمية الانتخابات البلدية والاختيارية، خاصة لجهة دور البلديات في التنمية المحلية. تم التأكيد على اهمية عملها الذي يعد انه الاساس في تحسين الخدمات والبنية التحتية، وقد يكون الاقتراع نقطة انطلاق لكفاءات وطنية، كما حصل في تجارب دول كفرنسا، حيث انطلق رؤساء جمهوريات من المجالس البلدية. وقد حفزنا الناس على المشاركة وشددنا على ان صوتهم يحدث فرقا.

■ هل ركزتم على الانتهاكات او الشكاوى الانتخابية التي كانت كثيرة في بعض المناطق؟
□ كان فريقنا الاخباري على جهوز تام لرصد اي تجاوزات او انتهاكات، وتمت متابعتها وتغطيتها في النشرات الاخبارية، مما اضاف بعدا رقابيا ومهنيا على اداء التغطية.

حرفوش: التزمنا الموضوعية والحياد التام

■ ما مدى شمولية تغطية الوكالة الوطنية للانتخابات البلدية من حيث المناطق الجغرافية؟
□ احاطت الوكالة الوطنية للاعلام، عبر شبكة مندوبيها في بيروت ومراسليها المنتشرين في مختلف المناطق اللبنانية، بكل مفاصل العملية الانتخابية. لقد بذلت جهودا ملحوظة في سبيل تحقيق تغطية شاملة وغير منقوصة، فلم تغفل اي دائرة بل حرصت على نقل الصورة الميدانية من كل المحافظات والاقضية، وهو ما عكس شمولية وعمقا في التغطية، بما يتناسب مع الدور الوطني الذي تضطلع به الوكالة في تأمين حق المواطن في الوصول الى المعلومة الانية من مصدر موثوق به.

■ هل تم توفير تغطية متوازنة لجميع الاحزاب والقوائم المرشحة؟ ◄

◄ □ غالبا ما اتسمت تغطيتنا بالاتزان والموضوعية، لا سيما في المحطات الانتخابية التي تقتضي معايير دقيقة من العدالة في نقل الوقائع. فالمبدأ الذي نعتمده هو عدم تقديم فريق على آخر او الترويج لجهة دون سواها، انطلاقا من التزامنا الحياد التام. وقد حرصت فرق العمل التحريرية والميدانية على التعامل مع الاخبار الواردة من مختلف اللوائح والمرشحين بتجرد، من دون الانجراف خلف الميول الحزبية او الانتخابية، الامر الذي ساعد في الحفاظ على منسوب عال من التوازن الاعلامي في تغطية الاستحقاق الديموقراطي.

■ كيف تقيمون مستوى الوضوح في نقل المعلومات خلال عملية الاقتراع؟

□ الشفافية كانت حجر الزاوية في عمل مندوبينا ومراسلينا الذين التزموا نقل ما يجري داخل اقلام الاقتراع وعلى هامش العملية الانتخابية كما هو، من دون مبالغة او نقص، ومن دون اجتهادات صحافية او تحليلات ذات طابع شخصي. فكل معلومة تم تداولها انطلقت من مشاهدات ميدانية ومعاينات مباشرة، مما اضفى صدقية على التغطية، وجعل منا مصدرا مرجعيا يعتمد عليه في توثيق سير الانتخابات بشكل واقعي ودقيق.

■ هل كانت هناك تغطية مباشرة للاحداث المهمة (مثل افتتاح مكاتب الاقتراع، فرز الاصوات، اعلان النتائج)؟

□ واكبنا مجريات العملية الانتخابية لحظة بلحظة، بدءا من فتح صناديق الاقتراع صباحا، مرورا بسير العملية في مختلف الاقلام ونقل نسب المشاركة وتفاعل الناخبين، وصولا الى اقفال الصناديق وانطلاق عمليات الفرز، وانتهاء باعلان النتائج الرسمية. كما سبقنا يوم الانتخاب

واكبنا مجريات العملية الانتخابية لحظة بلحظة

مدير الوكالة الوطنية للاعلام زياد حرفوش.

بتغطية متواصلة لإعلان اللوائح رسميا في جميع المناطق اللبنانية، مما منح جمهور المتابعين صورة واضحة ومتكاملة عن التحضيرات. كان لمراسلينا ومندوبينا الدور المحوري في تغذية "اذاعة لبنان" برسائل صوتية ومداخلات مباشرة من الارض، مما ساهم في تأمين تغطية آنية حيوية وواسعة.

■ ما الوسائل التي استخدمتها الوكالة في تغطية الانتخابات (تلفزيون، اذاعة، موقع الكتروني، وسائل التواصل)؟

□ اعتمدنا على مجموعة من الوسائل والمنصات الاعلامية تمثلت في موقعنا الالكتروني الذي كان يبث الاخبار الآنية لحظويا، مما مكن الجمهور من تسقط التطورات تباعا. وكانت الدائرة الاذاعية التابعة للوكالة، على تماس مباشر مع دائرة الانباء العامة لإعداد المواجز والنشرات ونقلها عبر "اذاعة لبنان" مباشرة من المراسلين المنتشرين في كل المناطق. اضافة الى تعاون غير مباشر مع وسائل الاعلام الاخرى، التي استندت الى ما نشرته الوكالة كمصدر رئيسي وموثوق به، مما يدل على اتساع نطاق التأثير الذي مارسناه خلال الانتخابات.

■ كيف راعيتم المعايير المهنية (الحياد، والتحقق من المعلومات، وعدم التحيز)؟

□ كانت التغطية على مستوى عال من المهنية والصرامة التحريرية. اذ لم يكن هناك مجال لأي خطأ في نقل الوقائع بفضل الحضور الميداني الفعال لمندوبينا ومراسلينا الذين عملوا على التحقق من كل معلومة قبل ارسالها للنشر. وقد خضعت الاخبار لعملية غربلة دقيقة من فرق التحرير المركزية، لضمان صحتها وحيادها التام. فالانحياز، أيا كان مصدره او طبيعته، لا يجد له مكانا داخل السياسة التحريرية للوكالة الوطنية، التي تعنى بإيصال المعلومة كما هي، مجردة من اي تأثير سياسي او حزبي.

غزة: التغطية مرهقة لكنها فعالة

■ هل كنتم مستعدين لهذه العملية الانتخابية وكيف تقيمونها؟

□ هذه العملية كانت في منزلة مفاجأة لعدد كبير من المراقبين والمواطنين، وحتى الاعلاميين. فقبل موعد الانتخابات سادت قناعة عامة بأن الاستحقاق لن يجرى في وقته، نتيجة التوترات السياسية والضغوط اللوجستية، اضافة الى المماطلة السابقة في عدد من المواعيد الدستورية. الجميع كان يراهن على التأجيل، الا ان رئيس الجمهورية اتخذ قرارا حاسما بإجراء الانتخابات في موعدها، مما أربك الحسابات واجبر مختلف القوى على الدخول سريعا في السباق. اما نحن كموقع اخباري، فكنا على اتم الاستعداد والجهوز للسيناريو الاسوأ او الافضل، فدفعنا بكل طاقمنا الميداني الى العمل على الأرض. كانت التغطية مرهقة ولكنها فعالة. المواجهات الانتخابية في بعض المناطق كانت عنيفة من حيث المنافسة، والمثال الابرز على ذلك كان مدينة جونية التي شكلت المشهد الانتخابي الابرز، واستحقت لقب "ام المعارك" بامتياز نظرا الى حجم الاستقطاب والمشاركة وعدد اللوائح. لقد ركزنا على المناطق التي تحتل موقعا سياسيا حساسا او تشهد منافسة لافتة. في هذا السياق، قمنا بانتقاء الاخبار التي تعكس واقع الشارع، وليس فقط ما يصدر من تصريحات او بيانات رسمية.

■ كيف تعاملتم مع المعطيات الخاطئة؟

□ في خلال الانتخابات ومع بدء عمليات الفرز، يبدأ دائما سيل من الاخبار غير الدقيقة التي تجتاح وسائل التواصل، معظمها يصدر عن ماكينات حزبية او جهات مجهولة تحاول التأثير على الرأي العام او الترويج لفوز مرشحيها قبل اعلان النتائج الرسمية. في بعض الحالات، يتم

رئيس تحرير موقع vdlnews جورج غرة.

انتقينا الاخبار التي تعكس واقع الشارع

التواصل معنا مباشرة من قبل مواطنين او معنيين، ويشيرون الى ان مواقع حزبية اعلنت فوز مرشحين لم تثبت بعد نتائجهم، وصار الجميع يتبنى الفوز، كما لو ان المعركة انتهت لصالحه. هذه الظاهرة جعلت مهمتنا أصعب، خاصة في ظل غياب هيئة اشراف قوية تراقب هذا النوع من التجاوزات الاعلامية. لذا قررنا الا ننجر خلف اي معلومة غير مؤكدة، وامتنعنا عن نشر أي نتائج غير منسوبة بوضوح. حصرنا التعاطي مع الارقام التي تصل من الماكينات الانتخابية التابعة للوائح نفسها، وحرصنا على الاشارة الى مصدرها.

■ ما الفرق بين الانتخابات في السابق واليوم في ظل السوشيال ميديا والتطور الرقمي؟

□ في الماضي كانت السيطرة على الخطاب الانتخابي أسهل، وكانت المعلومة تمر عبر قنوات اعلامية تقليدية تخضع الى حد ادنى من المعايير المهنية. اما اليوم، فقد تغير كل شيء مع دخول قنوات التواصل الاجتماعية كعنصر فاعل واساسي في العملية، أصبح المرشحون أكثر وعيا لأهمية التواجد الرقمي، فباتوا يفتحون صفحات على فايسبوك وانستغرام وينشرون المحتوى الاعلاني يوميا. "اللايك" و"الشير" صارا هدفا سياسيا، والتنافس على الخطاب لم يعد داخل القاعة او المنبر فقط، بل اصبح على كل شاشة وهاتف ذكي.